

مقدمة:

لا شكّ أنّ أبرز التّحديات التي تواجه المؤسسات مهما كانت طبيعتها عمومية كانت أو خاصّة، صناعية أو خدميّة، يتمثّل أساساً في سعيها لامتلاك القدرة على التّأقلم والتّكيف السّريع، في ظلّ ما يشهده العالم من تحولات كبرى ترتبط أساساً بالتطوّرات العلمية والتّقنية الهائلة والمتسارعة.

ورغم ما أفضى إليه هذا التطّور الهائل من انعكاسات على المؤسسات من خلال شروعاتها في عمليات التّحديث والعصرنة للمعدّات والأجهزة، والاعتماد على التكنولوجيا وإدخال الذّكاء الإلكتروني في أساليب الإدارة والتّسيير، إلا أنّ العنصر البشري يبقى هو أهمّ العناصر الفاعلة فيها، فهو أساس نشاطها الإنتاجي ومحركها نحو أهدافها.

لذا تزايد الاهتمام في العصر الحديث بالموارد البشري على مستوى المؤسسات بشكل كبير، حيث أصبح يُعدّ أحد الاستثمارات المربحة، خاصّة ونحن نعيش في عصر سمته الأساسية المنافسة، وعليه فإنّ بقاء هذه المؤسسات واستمراريتها من أجل كسب هذا الرّهان، يبقى دائماً انشغالاً مرتبطاً بالموارد البشري وبمدى كفاءة الفاعلين فيها، ومدى تماسكهم ورضاهم ولعلّ من بين العوامل المؤثرة على اتجاهات العمال يعزى جلّ منها إلى علاقات الفرد مع رؤسائه ومشرفيه.

ولهذا نجد أنّ من سمات الإدارة الحديثة الاهتمام باختيار القائد الجيد للوصول بالجماعة إلى الأهداف المنشودة، فالقيادة هي علاقة بين القائد من خلال إصراره للأوامر وبين المرؤوسين من خلال تنفيذ الأوامر، إذن يمكن القول أنّ القيادة عملية رشيدة ذات طرفين إحداهما: يوجه ويرشد، وثانيهما: يستقبل التوجيه؛ فالقائد الإداري يمارس نشاطه القيادي في مجال اتخاذ القرار والإشراف الإداري باستخدام السلطة الرسمية وعن طريق

التأثير والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين, القيادة الإدارية تجمع في هذا المفهوم بين استخدام وبين التأثير على الموظفين, وتختلف درجة هذا التأثير باختلاف النمط القيادي الذي يمارسه القائد حيث أن جميع نظريات القيادة تؤكد أن النمط الديمقراطي الذي يقوم على مشاركة القائد لمروسيه في رسم الخطط وتنفيذها وتوجيه نشاط الأعضاء وتشجيع إقامة العلاقات الودية, كما أن القائد هنا لا يميل إلى تركيز السلطة في يده, ويعتبر هذا النمط هو أكثر الأنماط القيادية فعالية, هذا ويمكن للقائد الديمقراطي أن يتبع أساليب قيادية أخرى في موقف معينة حتى يمكنه السيطرة على الأوضاع والمواقف.

ونظرا لأهمية موضوع القيادة جاءت دراستنا لتبيان علاقة النمط القيادي الديمقراطي بتماسك جماعة العمل .